الثورة
الاثنين 25 رمضان 1433هـ 13 أغسطس 2012م العدد (17436)

ذاكرة المكان

الواقع والأسطورة (25)

أحمد يحيى الديلمي

الجامع والثورة

■ بالعودة إلى أدبيات الثورة اليمنية١٩٤٨ م سبتمبر١٩٦٢ م يتضح الدور الكبير لثقافة مدارس العلم أو على الأصح »هجر العلم«، ففيما ذكره شاعر اليمن الكبير الأستاذ المرحوم عبدالله البردوني في مذكرات المواطن عبدالله البردوني إفادة كافية عن هذا الدور، فلقد أفاض في الحديث عن المدرسة الشمسية في ذمار ودورها في إذكاء روح الثورة حيث قال »من هذه المدرسة تشرب الشباب روح الثورة وتجذرت في أعماقه نزعة التغيير استنادا إلى القاعدة الفقهية الجريئة التي تفرد بها الإمام زيد بن علي بن الحسين مؤسس المذهب الزيدي لأنه أقر فكرة الخروج على الحاكم الظالم وجعلها أصل من أصول المذهب الاعتقادية على قاعدة فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر«.

ومن خلال محاضر محاكمة الشهيد عبدالله اللقية نلاحظ أنه استدل بالقاعدة أكثر من مرة فلقد رد على الرئيس السلال وكان رئيسا للمحكمة قائلا: خرجنا بأمر المذهب الزيدي ألم يأمرنا بالوقوف في وجه كل ظالم وطاغية أليس هذا مبدأ ثابتا في المذهب« مذهب الإمام ولعل كثرة استشهاد الرجل بأصول المذهب هي التي حمست العلامة أحمد محمد زبارة مفتي الجمهورية الأسبق على التعاطف والاستقالة من عضوية المحكمة، فلقد استاء كثيرا من قرار المحكمة الذي قضى بأن يعاقب اللقية بعشرين جلدة كل صباح لإجباره على الاعتراف، اعترض على القرار لأنه يخالف الشرع ويحاول انتزاع الاعتراف بالاكراه وعندما لم تأخذ المحكمة باعتراضه وأصرت على القرار قدم استقالته وقال كلمته الشهيرة »قولوا أن القرار من مولانا هذا تدخل سافر في شئون القضاء واملاء عليه من الخارج« والحق أن المفتي زبارة ذلك الشيخ الوقور والعالم الجليل كان ينزع إلى الإصلاح والتغيير ويرفض الظلم من نعومة أظفاره لا يخشى في الله لومة لائم، إضافة إلى ما اتصف به من النزاهة والشرف، إذ يكفي أن نشير إلى أنه شغل منصب المفتي أربعة عقود من الزمن ومات وهو يعيش في المنزل القديم الذي خلفه له والده، لم يضع حجرا على حجر، هذه العفة التقت مع مواقف الاعتدال والتسامح التي عرف بها وهذه هي صفات العالم الرباني الذي يحتاج إليه المسلمون في كل زمن.

المهم أن قاعدة الخروج على الحاكم الظالم أصبحت مبدأ كل ثائر كما قال المرحوم القاضي عبدالسلام صبرة لقد كانت أساس التفكير الحر وكانت آثارها جلية اعطت مشروعية دينية للثورات المتعاقبة.

وكان المرحوم المناضل عبدالسلام صبرة من أشد المتحمسين لبقاء الجامع الكبير منارة للعلم الوسطي والفكر المستنير وكان يحرص دائما على التذكير بكوكبة العلماء الذين تخرجوا من الجامع الكبير وعملوا فيه وكان لهم دور كبير في نشر العلم.

جامع الفليحي

■ من موضوع الراتب نستحضر قصة ظريفة عن جامع الفليحي وهو من المساجد المشهورة بتدريس العلم وقد سكنت أنا في أحد منازله مع المرحوم الأخ أحمد محمد مفضل وكانت حلقات العلم فيه لا تنقطع بالذات بين صلاة المغرب والعشاء أو بعد صلاة الفجر، وممن عرفت أنا من كبار العلماء في نفس الجامع المرحوم العلامة عبدالله السرحي، الملقب بسيبويه اليمن، والمرحوم العلامة القاضي محمد أحمد الجرافي، والمرحوم العلامة أحمد محمد زبارة، مفتي الجمهورية الأسبق، والعلامة عبدالله كباس، خطيب الجامع، وعلماء أجلاء آخرين لم تسعفني الذاكرة باسمائهم كانوا يديرون حلقات الدرس لمن يفد عليهم من طلبة العلم أو المصلين ممن كانت لهم الرغبة في اكتساب المعارف الدينية فالوضع في الفليحي يختلف عن ما هو سائد في الجامع الكبير.

فالحضور في الفليحي اختياري بحسب الرغبة الذاتية أما في الجامع الكبير فالمطلوب الانتظام والتدرج في اكتساب المعارف الدينية وفق أولويات تلقي العلم.

المهم أن علاقة الفليحي بالراتب تعود إلى وظيفة الحاج أحمد الفليحي باني المسجد، إذ كانت وظيفته شراء فائض الخبز من المهاجرين وإعادة البيع، ربما أن طبيعة المهمة لم تقنع الناس بأنه استطاع من خلالها جمع المال الكافي لبناء المسجد خاصة أن الرجل بالغ في التحري إذ يقال أنه اشترى أرضية الجامع والمقشامة سبع مرات وهو ما أذهل الناس فلجأوا إلى حكاية اسطورية.

مضمون الأسطورة:

■ هناك قصة يتداولها الناس مفادها أن هاتفا في الليل جاء إلى الحاج أحمد الفليحي ودله على موضع كنز فلما ذهب إلى المكان الذي دله عليه لم يجد به شيئا فجاءه الهاتف في الليلة الثانية ليخبره أن الكنز موجود أسفل أحد شبابيك الجامع الأزهر في مصر مما اضطره إلى السفر مع إحدى البواخر حتى وصل مصر، ظل لأيام يتردد على الجامع الازهر يبحث عن وسيلة للوصول إلى الكنز إلى أن لفت انتباه أحد السدنة فاضطر إلى مفاتحته بالأمر وإذا بالسادن يقول لا تصدق هذه الخرافات أنا بالأمس سمعت أحدهم يخبرني بوجود كنز تحت الدرجة السابعة في منزل بصنعاء صاحبه يدعى أحمد الفليحي، فهم المغزى وعاد من فوره ليجد الكنز في المكان الذي دله عليه فأخذه وبنى الجامع، هذه هي القصة التي يتداولها الناس لا أدري ما مدى صحتها.

أما ما ذكره القاضي محمد أحمد الحجري في كتابه »جوامع صنعا« وقد سبقت الاشارة إليه فكان »مسجد الفليحي في الجهة الشمالية من صنعاء وهو من أحسن المساجد وأنفسها، أول من أسسه الحاج أحمد بن عبدالله الفليحي في سنة٦٦٥ هـ وهو مقبور بجوار المسجد«.

انتهى الكلام عن مؤسس المسجد الأول ثم انتقل إلى الحديث عن الاضافات ومن تولاها، لم يشر لا من قريب ولا من بعيد إلى القصة مع أنه كان يتتبع الحكايات وحتى القصائد والمساجلات عندما تحدث عن جوامع أخرى، هذا يؤكد ما ذهبنا إليه، ومن الناس من استكثروا على مهنة الرجل توفير المال الذي استغرقه فابتدعوا القصة.

الإعلام.. سحر العصر

أحمد عبدالله الشاوش
Shawish22@gmail.com

غدا الإعلام العربي في عالم اليوم سحر العصر يطارد المشاهد، ويقلق القارئ ويستغفل المتابع، نظراً للطفرة التكنولوجية في وسائل الإعلام المختلفة التي لم نحسن استغلالها في بناء منظومة إعلامية عربية متزنة تقود الشعوب العربية إلى الريادة بعيداً عن الارتهان، والفجور والإفراط في التبعية التي جسدت في الكثير من الإعلاميين فن التزييف والتضليل الإعلامي على مدار الساعة، حتى صار معظم الإعلاميين العرب وخاصة وذي الاتجاهات الإسلامية أشبه بسحرة (فرعون) الذين تفننوا في سحر أعين الناس في العصور الغابرة، والشاهد في ذلك تفنن بعض وسائل الإعلام كالفضائيات والكثير من المواقع الالكترونية والصحف في إدارة حرب إعلامية ضروس بالوكالة، مستخدمين فنون التضليل الإعلامي من أخبار ملفقة ومشاهد مزيفة ببرامج الفوتوشوب وتحليلات مفبركة ومقابلات مدفوعة الأجر بعيداً عن أخلاقيات المهنة يسايرها في هذا الاتجاه حملة إعلامية ظالمة محاولة بذلك صناعة عقلية عربية أسيرة لثقافة التضليل والفجور والتمرد على قيم العروبة والإسلام وفرضت قنوات وصحف ومواقع وإعلاميين لتبني هذا الدور مهما كلف الثمن بالإضافة إلى أنها دعمت بالمال والسلاح جماعات الإسلام السياسي التي ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب بعد أن لهثت وراء كراسي السلطة الزائفة وشجعت وحرضت على القتل والدمار والاختطاف في المنطقة العربية لتمرير أجندات وسيناريوهات معدة مسبقاً لتفتيت وتجزئة الأمة العربية والعالم الإسلامي بتبني تلك الوسائل والقنوات لبث سموم الفتنة الطائفية والمناطقية ونزعات الانفصال واللعب على وتر الشيعة والسنة وتشجيع الإرهاب وهدم الأخلاق وقتل المفكرين والمخالفين في الرأي، إلا أن المواطن العربي اللبيب تبينت له الحقائق ولمس حتى ثوار الربيع العربي مدى خطورة وزيف تلك الأبواق الإعلامية التي تحاول التبشير بشرق أوسط جديد مجزأ ومتناثر أشبه بهيكل عظمي أمام إسرائيل وبهذه السياسة الإعلامية الخاطئة والتي لا تستند إلى أي قيم أخلاقية تكون بانحرافها قد سقطت أمام شعوب المنطقة العربية ومموليها رغم تغنيها بالعروبة والإسلام.

فهل آن الأوان لأن نمتلك سلسلة إعلامية تسعى إلى بناء الثقة بين شعوب المنطقة العربية وأن تؤمن بالسلام.. أملنا كبير.

هـــلال.. والعاصمة الأمانة!!

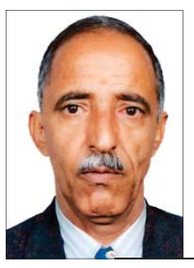

يحيى محمد العلفي

■ بـدأت عاصمتنا الحبيبة – منذ بضعة أيـام – تتنفس الصعداء.. في مـا يتعلـق بالنظافـة وإعادة ترتيـب بعض الأوضـاع المتصلة بنظـام السـير والمرور وأسـواق الأرصفـة والبسـطات وإزالـة المطبـات والحواجـز والسـواتر الترابية والاسـمنتية التي خلفتها أزمة التغييـر .. ومع ظهور بوادر إيجابيـة مشـرقة تليـق بعاصمة اليمن الجديـد، فإن ما هو مطلوب اليـوم وغداً هو تكاتـف وتضافر كافة الجهود الرسـمية والشعبية مـع كافة الخطـوات والمسـاعي الخيرة الحميدة التي تبذلها أمانة العاصمة ممثلة في أمينها الجديد الأسـتاذ عبدالقـادر علـي هلال لإعادة الـروح الحضارية والمظهر الجميـل لعاصمـة يمـن الوحدة صنعاء المجد والخلود.. بما ارتكز عليه التوجه الجديد للأمين الهلال من جديـة ومصداقية تجسـدها نوايـا البـدء بتحديـد الأولويات والأسـس التـي من خلالهـا يتم اسـتيعاب الإمكانيـات والجهود الرامية إلى تنظيم حملات موسعة لإزالة كافـة المظاهر العشـوائية التي تشـوه العاصمة وتسيء إلى مركزها الحضاري والإنساني بين المدن العالمية العريقة.

ولا شـك أن ذلـك لـن يتأتى إلا بتعـاون وتضامـن كل قطاعـات العمل الوطنـي وفي الجهات ذات العلاقـة، وكـذا جميـع المواطنين وشـرائح المجتمع وذلك بالالتفاف والتجاوب مع خطوات ونوايا أمين العاصمة الهلال ومع خططه المتأنية والمدروسـة وفق معايير وأسـس علميـة حديثة تسـتهدف الارتقاء بعاصمة اليمن الجديد إلى مصاف العواصم العالمية المتقدمة.. وهو ما سـتثبته الأيام القادمة من أعمال وجهـود عملية ميدانيـة في اتجاه التحسـين والنظافة وإعادة النظر في بعـض المخططـات العمرانية بما ينسـجم مع المظهـر الجمالي لمدينة صنعاء والحفاظ على مآثرها التاريخيـة وطابعهـا المعمـاري الحضاري الفريد.

ولأن عبدالقـادر هلال ومعه قيادة السلطة التنفيذية والمجلس المحلي بأمانـة العاصمة، وكـذا قيادات وكوادر مناطـق ومديريات الأمانة العشـر يمتلك من الكفاءة والخبرة مـا يؤهله لأن يكون في مسـتوى المسـئولية للنهـوض بالأمانـة الملقـاة علـى عاتقه واسـتيعاب كافة التحـولات والأهـداف التي تقتضيها مرحلة الخروج بعاصمة الدولة اليمنية الحديثة من متاهات التخلف والركـود ومن معضلات وآثار الأزمة إلى بر التطور والأمان.

وفـي مواصلـة ما بدأه أسـلافه أمناء العاصمة السابقون لا سيما الأسـتاذ أحمد محمـد الكحلاني الـذي لا يـزال الثنـاء عليه حتى اللحظة لتتـوج جهـود وخطوات الأمين الهـلال بعطـاءات زاخرة وملامـح جديدة تبرزهـا مكونات العمـل الجاد في كافـة المجالات وعلى جميع المسـتويات لا سـيما وأن البداية جاءت موفقة وتبشـر بخطوات إيجابية ونجاحات باهرة وسـتعكس فـي القريـب العاجل ملامح الصورة الحديثة للعاصمة اليمنيـة ذات الطابـع الحضاري الذي ينشده كل أبناء الشعب.

دعواتنـا للأمين الهـلال بالنجاح والتوفيـق ونؤكـد بـأن كل أبناء العاصمـة بصفة خاصـة وأبناء اليمـن على وجه العموم سـنكون جنـوداً متعاونين مع كل الخطوات والجهود التـي تبذل لأجل صنعاء خاليـة من الشـوائب والمنغصات وعاصمـة نظيفـة جميلـة مكللة بباقات من الورود المعطرة.

الرئيس هادي يعيد الروح إلى القوات المسلحة

مجاهد مجاهد القهالي

■ شكلت قرارات الرئيس عبدربه منصور هادي الأخيرة أهمية استثنائية في إعادة بناء القوات المسلحة وإعادة الروح الوطنية للجيش اليمني الحديث – الجيش الذي لم يكن في يوم من الأيام إلا جيشاً وطنياً وحدوياً، لا مكان فيه للمناطقية أو الشللية أو غيرها من المفاهيم غير الوطنية التي عفى عليها الزمن وصارت من أمراض الماضي السيئة.

إن الجيش اليمني الذي ينظر إليه الرئيس هادي اليوم ويعمل على إعادة لحمته الوطنية هو الجيش الذي دافع عن ثورتي سبتمبر وأكتوبر، هو الجيش الذي فك الحصار عن صنعاء خلال معارك السبعين يوماً التي سطرها التاريخ البطولي الناصع، هو الجيش الذي تربى على القيم الوطنية النبيلة والعقيدة العسكرية الراسخة في بناء الوطن اليمني أولاً والدفاع عن سيادته واستقراره، وواجب عليه اليوم الخروج من واقع التخلف والولاءات الضيقة إلى رحاب الولاء الوطني والتوجه نحو إعادة بناء تكويناته وتشكيلاته العسكرية على أسس وطنية سليمة ولتسخير كل قدراته لحماية الشرعية الدستورية الجديدة والمشاركة الفاعلة والواعية في بناء الاقتصاد الوطني وإحداث تنمية شاملة وعادلة، في مختلف مناحي الحياة، وحماية الديمقراطية والتعددية وبناء الدولة اليمنية المدنية الحديثة التي في ظلها سوف يتم بناء الاقتصاد الوطني الحديث والمزدهر، والحفاظ على الروح الحضارية التي تميز بها شعبنا عبر مراحل تاريخه النضالي والحضاري وإعادة بناء ثقافة الحوار والتسامح ونبذ ثقافة العنف والكراهية بين أبناء الوطن الواحد، تلك الثقافة القائمة على المحبة ونبذ البغضاء والتطرف والأحقاد والضغائن التي يحاول البعض زرعها في النفوس من قبل من يعتقدون أنهم أوصياء على الوطن وعلى قواته المسلحة الباسلة.

إن القرارات التاريخية الشجاعة التي أصدرها فخامة الرئيس هادي هي أولى الخطوات الصحيحة التي ينبغي السير على هداها لإعادة كتابة التاريخ النضالي الناصع للجيش الوطني اليمني الواحد.

إن هذه القرارات التاريخية الشجاعة الصادرة عن حرص على أهمية توحيد القوات المسلحة لا بد أن تجد تجسيداً لها في التنفيذ السريع ومواصلة طريق الألف ميل التي لن تتوقف إلا بعد تنفيذ جميع الخطوات الواجب تطبيقها ومواجهة كافة التحديات التي قد تلجأ إليها بعض القوى الظلامية المريضة تحقيقاً لأهدافها الأنانية الضيقة التي تعمل على بقاء الجيش منقسماً لكي تسود الفوضى وعدم الاستقرار واستتباب الأمن والسلم الاجتماعي.

إن بعض القوى المريضة الحاقدة سوف تسعى حفاظاً على مصالحها الأنانية الضيقة وأطماعها وفسادها وبكل ما أوتيت من قوة وإمكانيات، ستسعى لعرقلة تنفيذ هذه القرارات التي لا بد لها من التحقق والسير على الطريق الصحيح الذي يبدأ بخطوة واحدة بالاتجاه الصحيح ويستمر بخطوات حثيثة وواثقة نحو التغيير والتجديد الضروريين في هذه المرحلة.

إن الخطوات الجادة والشجاعة التي بدأها الرئيس هادي لتصحيح مسار البناء والتنمية لا يمر باتجاه واحد بل باتجاهات مختلفة، فالمسار السياسي والمسار الاقتصادي والمسار العسكري وغيره كالثقافي والاجتماعي جميع هذه المسارات بحاجة إلى أن تجد لها سبلاً آمنة لكي تتحقق في الواقع بحيث يلمسها المواطن اليمني تنعكس في تحقيق أمنه واستقراره وتحسين مستوى معيشته وفي توفير كافة الخدمات الضرورية لحياة المواطنين وبأيسر السبل وأقل التكاليف التي يطمح إليها أبناء اليمن جميعاً.

وشعبنا اليمني وهو يؤيد تلك القرارات إنما يعبر عن الإرادة الشعبية التي تبارك هذه الخطوات وتنتظر المزيد منها في الأيام القادمة على طريق بناء الدولة المدنية الحديثة وبناء اقتصاد وطني قوي ومزدهر ينعم فيه الإنسان بخيرات الوطن ويعمل على تنميتها والحفاظ على الأمن والاستقرار وتطوير حياته في مختلف المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية وحماية كافة مكتسباته الوطنية.

فيسبوكيات

JOIN US ON facebook CLICK HERE

ثورتهم غير

أ.د سعاد السبع

إجازتي في القاهرة أسعدتني بأن مكنتني من تجديد الذاكرة العلمية بعد سنتين من الذحل وأتعستني لأنني وجدت ثورتهم غير ثورتنا فلم يدمروا بنيتهم التحتية إلا فيما ندر ولم تتوقف حياتهم كما هي عندنا الثورة والحياة يسيران جنبا إلى جنب هناك... صحيح تأثرت الحياة في مصر قليلا لكنها لم تتوقف كما كانت عندنا وفي مصر مسئولون يحبونها لذلك رحلوا بلا دحس ولا ركاض ومصر في مرحلة اختبار اليوم سياسيا.

صحونا متأخر دائماً

فيصل الهلالي

منذ النكسة ونحن نغط في نوم عميق كما لو كنا في سرداب مُظلم (نوم الخاسر) الذي تلقى صفعات موجعة وأصبح عاجزاً عن التحديق في عيون جلاده المتوحش، ونوم من يرزح تحت ثقل قبوله لمُعادلة المهزوم بلا مساومة ، جاء حدث التغيير ولا أحد ينكر مُبرراته قط ، وأصبنا بما يُشبه النزق . إذ إن رغبة التعبير فينا عن كُره مُتقادم كانت تدفع مراراً نحو المزيد من الجنون ، وأنتبهنا أخيراً (أن الزيغ الثوري مُجرد حماقة يأتي ثماره سريعاً مزيدا من الفداحات . صحونا مُتأخر دائماً وأشبه ما يكون بصحو مذعور مُتلفت هارب من وطأة كابوس مُحدق لا يرى حتى طريقه ، وفقط مدفوعاً بالرغبة المتفاقمة لخلاص بلا ملامح مثل رجلاً مقطوع الرأس ويشق طريقه في الزحام.